# حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الخامسة

العدد 190

تاريخ 14 شوال 1438 هـ/ 08 تموز 2017 م



4 أيادٍ صغيرة، لمِهنٍ كبيرة

5 المنظمات المدنية تحت مجهر المجالس المحلية

## شعب واحد


www.hibrpress.com

( hibrpress )

# تطبيق القانون العربي الموحد في المناطق المحررة (2)

غسان الجمعة

لا يخفى على أحد منّا حالة الفوضى التي تعيشها المناطق المحررة على كافة المستويات، أولها الاجتماعية التي قامت ببعض وظائفها سلطاتٌ محلية ومنظمات مدنية نتيجة الفراغ الذي تعمدت سلطات الأسد إيجاده في المناطق المحررة، حيث بقي جوهر هذه المنظومة "الأمن - القضاء" فارغاً من معناه الحقيقي على أرض الواقع نتيجة تحديات سياسية وعسكرية وعلمية وأحياناً مادية.

غير أنّ القرار الذي اتخذته الهيئة القضائية لحركة أحرار الشام باعتمادها القانون العربي الموحد خطوة مهمة في سدّ هذه الثغرة التي حاول البعض في تغطيتها على أنّه يشوبها الكثير من الضعف والقصور والتناقض وضياع الحقوق، حتى أنّها فقدت ثقة المجتمع نتيجة الفهم والتطبيق السيء لبعض الأحكام في هذه المحاكم، وانجرار المنظومة القضائية للأيدلوجية والجهة التي أنشأتها، وتسيس أحكامها في بعض القضايا على حساب قواعد العدالة والأحكام الشرعية.

إنّ اعتماد هذا القانون له من الآثار الإيجابية الكثير على الساحة الداخلية والخارجية، ويمكن تصنيفها على الأصعدة التالية.

- **العلاقات الاجتماعية:**

القانون ضرورة اجتماعية لكل المجتمعات نتيجة طبيعة العلاقات الإنسانية بين الأفراد وما تحمله من تبادل مصالح وتعاون وخلافات وروابط، وعليه فإنّ وجود تشريع ينظم ويحكم هذه العلاقات سيؤدي إلى كبح جماح الفلتان الأمني، وخفض مستوى الجرائم والاعتداءات على القطاعين العام (المخدرات - تهريب الآثار- الاستيلاء على الممتلكات العامة - الاعتداء على البنى التحتية..) والخاص (الخطف - السرقة - القتل...)

كما أنّ وجود مرجعية قانونية واحدة سيسهم في حلحلة الآلاف من القضايا المدنية التي تتعلق بالميراث والعقود وقضايا الأسرة (الطلاق - الزواج - الحضانة) وغيرها، لاسيما بعد التغيرات التي طرأت على تركيبة وظروف هذه العلاقات بسبب الحرب وما نتج عنها من وفاة وهجرة وغياب.

- **الاقتصادي:**

يوجد في مناطقنا المحررة الكثير من المشكلات الاقتصادية وعلى رأسها إعادة تفعيل المنشآت الصناعية والتجارية الحكومية، بالإضافة إلى تنظيم العمل التجاري الداخلي والخارجي، وتفعيل عمل القطاع الخاص، فالمناطق المحررة لديها بنية قوية من المصانع والشركات التي لايزال بعضها يعمل حتى الآن في ظل هذه الظروف ممّا يسهم في خفض نسبة البطالة وإعادة تمكين المواطن من الاعتماد على نفسه.

إنّ وجود قانون يحمي النشاط الاقتصادي في المناطق المحررة سيخفف العبء عن المواطنين من تخبطات انسياب السلع، ويحقق نوعا من الاستقرار الاقتصادي في مواجهة عمليات الحصار والمقاطعة من أي جهة كانت، ويدعم تنظيم العلاقة بين هذه المناطق وكافة الأطراف، كما أنّه يعزز من فرص استثمار الموارد المتاحة بشكل أفضل ليصب في خانة المصلحة العامة.

- **السياسي:**

بشكل عام يتجه علماء القانون إلى عدم الفصل بين القانون والسياسة باعتبار أنّ القانون من الركائز الأساسية للحراك السياسي.

رغم أنّ الحراك السياسي السوري يقتصر دوره الحالي على الصعيد الخارجي، فإنّ وجود هذا القانون هو بوابة تشريع لوجود أي شكل من أشكال السلطة في المناطق المحررة، وخصوصاً بعد ظهور مؤشرات عن تفاهمات دولية تقضي باعتماد نظام اللامركزية في المناطق الخارجة عن استبداد سلطة الأسد

- **العالمي:**

يعتبر تطبيق القانون في المناطق المحررة تجربة حقيقية أمام دول العالم والمحيط الإقليمي بالنسبة إلى إمكانية إدارة قوى المعارضة للمناطق المحررة، واستلام مفاصل الدولة السورية على كافة أراضيها مستقبلاً، وهو ما يشكك به الأسد وحلفاؤه وراهنوا عليه. وقد نجحت هذه الشكوك في تغير الرؤية الدولية لعملية الانتقال السياسي خوفاً من الفوضى التي قد تحدث، وهذا ما أعلن عنه ماكرون صراحة عندما قال: لا يوجد بديل شرعي للأسد.

أمام هذه الثمار يحتم علينا دعم هذا المشروع، وتذليل الصعاب التي تعترضه لإنقاذ ثورتنا من الفوضى والضياع والوصاية، والعمل على إزالة الغشاوة السيئة للصورة التي جعلت منها ثورة مسلحة تحكم بندقيتها المصلحة الفصائلية وشريعة الغاب.

مداد قلم ونبض قضية


## فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

غسان الجمعة — جاد الغيث

د. راشد الغنوشي — طلال شوار

سلوى عبد الرحمن

عبد الملك قرة محمد

رنا الحلبي

فاروق عبد السلام

حسن الدغيم

المراسلات باسم المدير العام

gm@hibrpress.com


جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

# أفكار من أجل النهضة

د. راشد الغنوشي

* الأحزاب أُسست للتضحية من أجل الأوطان، ولم توجد من أجل أن تضحي بالوطن.

* ما يعيق التطور الديمقراطي هو انقسام المجتمع، وخصوصاً عندما يكون الانقسام ذا صبغة أيدلوجية، إسلامي- علماني، أنصار الثورة -أعداء الثورة.

* الديمقراطية الانتقالية تأسست هشة، ولم تحتمل الانقسام، وهذا يؤدي إلى قرب انهيار النموذج.

* الدول التي لا يوجد فيها ديمقراطية مستقرة راسخة، لا تصلح لها ٥١٪ من أصوات الشعب.

* عندما أخذنا معظم السلطة أخذناها على قراءة خاطئة، على أساس أنّنا أخذنا الأغلبية، دون أن ننتبه إلى ميزان النخبة الذي نحن ضعفاء فيه.

* الذين انتخبوا الرئيس مرسي ٥١٪ فارغة من ميزان القوة، والذين عارضوه ٤٩٪ مليئة بالقوة الصلبة (المال، الإعلام، القضاء الشرطة، الجيش، الاقتصاد، الفن، أصحاب المصالح والنفوذ ...إلخ).

* جبهة الإنقاذ في الجزائر حصلت عام ١٩٩١ على ٨٠٪ من الأصوات العاطفية الناعمة، في حين كانت النخبة والقوة الخشنة مع ٢٠٪ والحصيلة ٢٥٠ ألف قتيل، ورجوع للخلف عشرات السنين.

* لا يمكن أن نحكم مجتمعا رغم نخبته، إلا إذا مارسنا قدرا عاليا من العنف، وهذا آثاره كارثية..

* نحن الإسلاميين فقراء من حيث القوة الصلبة، فقراء في النخب، لأنّنا لم نأخذ وقتنا، خرجنا من السجون وعدنا من المهاجر واختارتنا الناس بالعواطف، فكيف لنا أن نحكم بهذا الغثاء العاطفي النخب التي في أيديها كل شيء؟!

* معظم معاركنا هي للمحافظة على الوجود وليس للتجديد والتطوير والإبداع.

* عندما شعرنا في تونس أنّ السفينة بدأت تغرق، بدأنا نتخفف شيئاً فشيئاً حتى تبقى مبحرة، ثم خرجنا كلياً من السفينة "الحكومة" حتى تستمر في الإبحار، وقلنا: إنّ تونس أولاً وقبل النهضة.

* نحن الإسلاميين عندنا ضعف شديد في إدارة التحالفات والتواصل حتى مع الأحزاب القريبة منّا، وهذا يحتاج منّا أن ندرّب أنفسنا على بناء التوافقات، لأنّ المجتمع غير مهيأ للديمقراطية.

* إذا كان الخط السياسي صحيحا لا تبالي بعدد مخالفيك، لأنّهم سيتكاثفون عليك، وإذا كان الخط السياسي غير صحيح لا تبالي بكثرة أشياعك، لأنّهم سينفضّون من حولك.

* عندما نقود الناس علينا أن نقودهم ونحن أكثر امتلاءً.

علّق المفكر عبد الكريم بكار على تلك الأفكار الغنوشية بقوله: هذا هو العقل السياسي المجرّب الذي يفتقر إليه ٩٠٪ من الإسلاميين مع الأسف الشديد!

مداد قلم ونبض قضية

# أيادٍ صغيرة، لمِهنٍ كبيرة

سلوى عبد الرحمن

بينما يتوجه معظم الأطفال نحو مدارسهم أو العب مع أصدقائهم، يذهب عمر وأخواه زهير وعلي للعمل في المنطقة الصناعية في مدينة إدلب التي فيها عشرات الأطفال الذين يعملون، وكذلك ثمة أطفال آخرون تحت سن البلوغ في أماكن أخرى على امتداد المناطق السورية يعملون في مهن وحرف خطيرة قد لا تناسب أجسادهم الصغيرة.

يبدو عمر البالغ من العمر ١٣ عامًا منشغلا بفك دولاب لسيارة من أجل تبديله بآخر، وجهه وثيابه تملؤهما الشحوم وزيوت السيارات، لقد اعتاد الزبائن الاعتماد على عمر بشكل دائم، فقد اختبر الزبائن عمله المتقن كميكانيكي صغير، يتقاضى أجراً لا يتجاوز ٢٠٠٠ ليرة سورية في نهاية كل أسبوع.

أما علي أخو عمر يقوم بتنظيف المحل، وجلب قطع الغيار المطلوبة منه، إضافة لصنع القهوة والشاي، وقد يتعرض للشتم وأحيانًا للضرب من قبل ربِّ العمل بسبب بطء استجابته بتنفيذ ما يُطلب منه، لأنه يضيع بعض الوقت في اللعب مع أطفال آخرين يعملون بجواره.

عمر وعائلته من مدينة إدلب، يعمل والده ممرضا في أحد النقاط الطبية، لكنه يعتقد أنّ الحرفة أفضل من التعليم والدراسة في الوقت الراهن، فقرر إرسال أولاده للعمل في مهن متعددة لتأمين كافة الاحتياجات لأسرتهم، فلا حلول أخرى أمام إخفاقهم في الدراسة بسبب المشاكل التعليمية التي تعاني منها معظم المدارس بعد الحرب.

لساعات طويلة، أو منذ شروق الشمس وحتى مغربها يعمل معظم الأطفال في مجالات معظمها يعتبر خطرًا على نموهم وصحتهم، وقد تكون خطرة على حياتهم بسبب ما تتعرض له معظم المناطق السورية للقصف والتفجيرات.

لقد تزايدت أعدادهم في مجال الصناعة والتجارة، وعلى الأخص في ورش الحدادة وتصليح السيارات والخياطة والبيع على بسطات متنوعة، ففي العام الماضي قُتل أكثر من ٤ أطفال في المنطقة الصناعية إثر قصف لطيران النظام عليها.

ظروف الحرب دفعت الكثير من الأطفال لترك مقاعد الدراسة والانخراط في سوق العمل، نظرا لتفاقم نسبة العمالة في سورية، ولم تتوصل اليونيسف لنسبة محددة بالأرقام للأطفال الذين يعملون داخل الأراضي السورية والمخيمات وفي دول اللجوء، إلا أنّها ذكرت أنّ أربعة أطفال من أصل خمسة يعانون من الفقر، بينما تسرب ٢.٧ مليون طفل من المدارس.

بعد يوم عمل شاق يعود الأخوة الثلاثة للمنزل، لكن قبل دخولهم يلعبون قليلًا مع أولاد الجيران رغم مظاهر التعب التي تبدو على وجوههم، ثم يتوجهون لتبديل ملابسهم، وقد يغلبهم النعاس أثناء تناول الطعام بحسب قول والدتهم.

أنّى تجولت في سورية يمكنك مشاهدة أطفال يعملون في ورشات التصليح والمعامل ومحلات بيع المنتجات الغذائية وعلى الطرقات يقفون في البرد القارس وتحت أشعة الشمس الحارقة بجانب بسطات صغيرة لبيع كافة المنتجات كالمحروقات وعبوات الغاز وحتى في أعمال البناء التي تتطلب مجهودًا عضليًا كبيرًا.

قبل الحرب لم تستطع القوانين ضبط تشغيل الأطفال، لكن النسبة لم تتجاوز نسبة ١٠بالمئة، بينما الآن تفوق ٥٠ بالمئة حسب إحصائية منظمات تعمل في الداخل السوري.

آثار نفسية وجسدية متباينة يسببها العمل للأطفال حسب نوعه وظروفه، كالاكتئاب وتراجع تطوره الثقافي والعاطفي.

يعمل المجلس المحلي ومنظمات المجتمع المدني في مدينة إدلب على التصدي لهذه الظاهرة للحد من انتشارها من خلال مكافحة الأسباب التي دفعت الأطفال للعمل لإعادتهم إلى مقاعد الدراسة وتأمين ما يلزم لأسرهم من سلال غذائية أو مبالغ مالية للأسر الفقيرة أو تأمين فرصة عمل لمعيلهم، وسيتم في الصيف فتح مدارس صيفية للمرحلة الأساسية لجذب أكبر عدد من الأطفال المتسربين.

لقد سرقت الحرب منهم طفولتهم وأصبح سقف أحلامهم شراء دراجة، أو ثياب جديدة، أو علبة دواء، أو حاجة ضرورية للمنزل، فمن يعيدها إليهم؟!

# المنظمات المدنية تحت مجهر المجالس المحلية - ملفات الفساد 2

عبد الملك قرة محمد

تتمحورُ أعمال المنظمات في المناطق المحررة على المشاريع التعليمية والتنموية والإغاثية، لكن الفترة الأخيرة شهدت تراجعاً واضحاً في العمل الإغاثي، حيث ابتعدت معظم المنظمات عن دعم المشاريع الإغاثية مقابل المشاريع الأخرى. وابتعاد معظم المنظمات عن العمل في المجال الإغاثي يعكس فشلها في قيادة عملية الدعم التي تبدأ بتوفير المواد الإغاثية ذات النوعية الجيدة ثم إيصالها إلى مستحقيها عن طريق المجالس المحلية أو الجمعيات العاملة تحت إشراف المنظمة التي تعد المسؤولة الأولى عن نجاح المشاريع الإغاثية أو فشلها.

ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى فشل عمليات الإغاثة كالتوزيع وغيرها أنّ المشرفين على عملية التوزيع سواء كانوا من موظفي المنظمة أو المجلس هم إمّا مرتزقة أو فاقدون لأدنى سمات الإنسانية والتعامل مع المستفيدين.

ومن خلال زيارتنا للمجالس المحلية لابدّ أن ننوّه إلى أنّ عدداً لا بأس به من المجالس التي التقينا بها وحاولنا الحصول على تصريح منها يسبر مشكلاتِ المنظمات ومشاريعها، رفضوا الحديث عن أي منظمة خشية أن تقوم المنظمة بإلغاء اسم المجلس من قوائم التوزيع.

يقول أحد المدنيين: "المنظمات مستعدة لتحرم قرىً كاملة من مستحقاتها إذا ما حاول مجلس ما أن يكشف جزءاً من الفساد داخل المنظمة الداعمة، وبالمقابل فإنّها تقوم بالتوزيع بناءً على قوائم مقدمة من قبل المجلس دون التأكد من صحة هذه الأسماء، لذلك فإنّ المجلس يشاطر المنظمة فسادها ويمرر الأسماء التي يرغب بناء على صلة القرابة، أما حصة أصحاب المناصب في أي فصيل فإنّها دوماً أضعاف مضاعفة بالنسبة إلى الإغاثة، وفي مجال التعليم نجد أنّ اختيار العاملين في أي مدرسة يتم بمعايير لا تقل جشعاً عن تلك المتّبعة في الإغاثة."

صحيفة حبر التقت رئيس المجلس المحلي في معارة النعسان ورؤساء المكاتب الإعلامية والإغاثيّة والتعليميّة فيه، وصرح المجلس: " لقد شُكل المجلس منذ فترة ليست ببعيدة، والمشكلة التي تواجهنا هي أنّ المجلس السابق يرفض تسليم الأوراق والمستندات للمجلس الجديد، ممّا يثير تساؤلات عن السبب وراء ذلك، وخلال فترة عملنا قامت منظمة الإغاثة الإسلامية بتوزيع ٣٩٥ حصة غذائية، وهذا العدد قليل بالنسبة إلى عدد النازحين في البلدة، كما قدّمت منظمة IHH ٨٠٠ حصة غذائية لجمعية عاملة داخل القرية دون الرجوع إلى المجلس ولم يتم التعرف على آلية التوزيع ومصداقيته.

وتعاني البلدة من التعتيم وقلة المشاريع الخدمية وفشل بعضها نتيجة قلة الاهتمام من قبل المنظمة، كما جرى مع منظمة Arche nova التي نفذت مشروعاً لتوفير المياه مع المجلس السابق، لكنه لم يحقق أدنى أهدافه نتيجة تهاون المنظمة وتقصير المجلس."

أما في زردنا فإنّ الوضع الخدمي والتعليمي في تراجع مستمر، ومن خلال اللقاءات مع أعضاء المجلس يتبين لنا سوء الوضع بشكل عام، فقد عبر المجلس بكل جرأة، وكشف أعمال المنظمات داخل القرية وتقصيرها وسوء قيادتها للمشاريع التنموية، ومن هذه الحالات نذكر:

"منظمة PEOPLE IN NEED طلبت من المجلس أسماء ٤٠٠ عائلة بين مقيمة ونازحة لتوزيع قسائم شرائية، لكن التوزيع لم يستهدف إلا ٢٢٠ عائلة، ممّا خلق مشكلات كبيرة بين المجلس والأهالي، وتساؤلات كثيرة حول آلية اختيار المستفيدين.

وقامت ذات المنظمة بإحداث روضة، ورفعنا للمنظمة أسماء خمس مدرسات، لكننا تفاجأنا بعدم استجابة المنظمة، كما أنّ هذه المنظمة تعمل بازدواجية واضحة، حيث يبلغ عدد عمال النظافة في زردنا عشرة عمال، فيما يزيد العدد عن ٤٠ عاملاً في قرى أخرى أقل من زردنا مساحةً وسكاناً.

المجلس متعاقد مع منظمة GOAL في مشروع الخبز، لكن هيئة ساعد دخلت القرية دون التنسيق مع المجلس، وقامت بتوزيع الخبز غير الجيد بسعر ٧٥ ل.س للربطة الواحدة. منظمة البنفسج نفذت مشروعاً زراعياً (حدائق منزلية) عن طريق توزيع سلال تحوي مواد تتراوح قيمتها بين ٢٠٠ و ٢٥٠ دولار، لكننا تفاجأنا بأنّ المنظمة وزعت مواد منتهية الصلاحية، كما أنّ تكلفة الحصة الواحدة لم تتجاوز تكلفتها ٣٠٠٠ل.س مع تفاوت في نوعية المواد، ممّا خلق مشاكل بين المستفيدين، والواضح من عمل المنظمة أنّها تتوجه في عملها إلى المدن أو إلى المناطق التي يقطن فيها موظفو المنظمة دون الالتفات للقرى الصغيرة التي يعتمد فيها القطاع الخدمي من نظافة ومياه على الجباية من المواطنين نتيجة عدم وجود منظمة داعمة لمشاريع خدمية." وبذلك يكون الفساد الشخصية البارزة والبطل الوحيد في قصة العمل "الإنساني" بين المنظمات المدنية والمجالس المحلية مع غياب كامل لأي جهة رقابية تضع حداً للفساد والسرقات المنتشرة في المشاريع المختلفة، أو ربما تكون الجهات الرقابية مشغولة بممارسة الفساد هي الأخرى، وبين فساد تلك وتقاعس هؤلاء يضيع شعب كامل يتهافت أبناؤه لصيد لقمة عيش من يد مستغلٍ فاسد.

مداد قلم ونبض قضية

# (المرأة المطلقة) لقب بغيض يرافقها

رنا الحلبي

تواجه المرأة التي انفصلت عن زوجها في مجتمعنا تجربةً قاسيةً ومحنةً مؤلمةً وضغوطات حالكة كأنّها تحمل مرضاً مزمناً لا شفاء له، فالكل يحاول الابتعاد عنها وعدم التعامل معها. إذ عليها أن تواجه كلّ ذلك بأقصى شجاعة وقوة، فهي لم ترتكب ذنبا ولم تفعل جريمة كي تعاقب عليها، هي فقط اختارت أن تكمل حياتها دون قيد أو عائق يخسرها أنوثتها ويلغي هويتها سواء أكانت هي من طلبت الانفصال أم أنّ زوجها من قرر ذلك.

إلا أنّنا مؤخراً وجدنا عقولاً نيرة استوعبت ذلك الأمر وتأقلمت معه وتقبلت وجود المرأة المنفصلة عن زوجها واحترمتها.

حول هذا الموضوع رصدنا بعض الآراء من مختلف طبقات المجتمع وكانت كالتالي:

أبدت السيدة(هـ) حزنها وتأثرها بموضوع انفصالها قائلة: "تزوجت مدة شهر، وشاءت الأقدار أن ننفصل أنا وزوجي لعدة أسباب، لست نادمة على قراري، لكن نظرة المجتمع لي تشعرني أنني لست أنثى كاملة؛ إذ هناك من يطلبني للزواج، لكن حينما يعرف بزواجي السابق ينسحب بشكل لا إرادي."

في حين ذكرت السيدة (ع) أنّها حرة في اختيارها وسعيدة جداً بحياتها الجديدة عندما انفصلت عن زوجها وطُلقت، حيث كانت تعاني الظلم والقهر والتعذيب على يد زوجها السابق الذي قام بضربها بشكل وحشي أدّى إلى إجهاض جنينها حينما كانت في شهرها الثامن؛ كل ذلك لن يدفعها للندم على قرارها، حيث أكدت أنّ المرأة المطلقة لا تنقص أنوثتها ولا يقل احترامها كونها لم تفعل شيئاً معيباً أو محرماً.

لكن القصة تختلف عند السيدة (ن. د) فهي أم لطفلين، وكانت قد انفصلت عدة مرات عن زوجها وعادت إليه كي تحتضن طفليها وترعاهما، لكن الكيل قد طفح عندما بلغ زوجها حدا كبيرا من توجيه إهانات عديدة لها، وتدخله في عملها وإدارة شؤون لا تخصه بغية تسلطه عليها، وأيضاً هي ليست نادمة رغم حرمانها من طفليها فقد بلغا عمراً يستطيعا الاعتماد على نفسيهما.

وليس بالضرورة أن ينظر المجتمع ككل نظرة إيجابية للمرأة المطلقة، فهناك وجهة نظر مختلفة تماماً عند الغالبية، فمعظم مجتمعنا من رجال ونساء أيضا لا يحبذ الارتباط بامرأة كانت متزوجة سابقاً لاسيما من لديها أطفال، بينما البعض لا يجد مشكلة مع الأمر، فالموضوع نسبي.

في النهاية ثقافة نبذ المرأة المطلقة وتهميشها أمرٌ سيئٌ للغاية، ولومها الغير مبرر لا يجدي نفعاً، فلنرتقي قليلاً بفكرنا، ونحترم قرار كل أنثى اختارت حياتها وفق ما ينسجم مع تفكيرها وطبيعتها.

## حدث في مثل هذا اليوم

٢٠١٣ مقتل واحد وخمسين شخصًا وإصابة المئات أمام نادي الحرس الجمهوري في القاهرة إثر إطلاق نار على معتصمين مؤيدين للرئيس محمد مرسي فيما سمي بأحداث دار الحرس الجمهوري.

## فوائد لغوية

**الأُوَارُ** شِدّةُ حَرّ الشّمْسِ

**الوَدِيقَةُ** شِدّةُ الحَرّ

**الصِرّ** شِدّةُ البَرْد

**الانْهِلالُ** شِدّةُ صَوْب المَطَر

**الغَيْهَبُ** شِدّةُ سَوَادِ اللّيْل

**القَحْفُ** شِدّة الشّرْب

**الجَشَعُ** شِدّةُ الحِرْص

**السّعَارُ** شِدّةُ الجُوع

**الصّدَى** شِدّةُ العَطَش

**الوَصَبُ** شِدّةُ الوَجَع

مداد قلم ونبض قضية

## مقتطفات من الصحافة

في صحيفة الفاينانشال تايمز تقرير عن الدمار الذي لحق بمدينة حلب السورية والملامح المشتركة لحياة الطوائف المختلفة فيها.

أعدت التقرير إيريكا سولومون مراسلة الصحيفة في حلب، وتفتتحه بمشهد لسوق مدمر، وشاب يبحث بيديه بين الدمار.

لم يكن يبحث عن ضحايا أو ناجين، بل كان يبحث عن ذكريات دفنت تحت الأنقاض، ذكريات لثلاثة أجيال من عائلته وما يربطها بالمدينة، كما تقول معدة التقرير.

## طرائف العرب

مرض رجلٌ من أهل النحو، كان مولعاً باللغة والسجع، فعاده جاره في مرضه وسأله ما بكَ؟

فقال النحوي: حمى جاسية ( شديدة)، نارها حامية، منها الأعضاء واهية، والعظام بالية !

فقال له جاره وكان أميّاً: ليتها كانت القاضية !

# محاكمنا بين اليوم والأمس

فاروق عبد السلام

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عزّ وجلّ قال: (يا عبادي إنّي حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظالموا).

في ظلِّ تشرذم الفصائل وتعددها وتنوع داعميها وعدم وجودها في مكان واحد ووجود المناطق المحررة مقطعة الأوصال ومتباعدة الأطراف في القطر العربي السوري، كان لا بدّ من وجود أماكن ورجالات تقوم بعملية الحل والربط في الأمور المدنية، وهي على شكل محاكم استثنائية في كل منطقة، وذلك لرد المظالم والحقوق لأصحابها ومنع الاعتداء فيما بين الناس، وتوثيق التعاملات التجارية من بيع وشراء، وأحوال شخصية من زواج وطلاق أو ولادة ووفاة وغيرها.

ولا بدّ من وضع آلية لتنفيذ الأحكام، وهذه من أهم الصعوبات التي واجهت تلك المحاكم نظرا لوجود فصائل مؤيدة ومعارضة لتلك المحاكم، وتدخّل تلك الفصائل في عملها بشتى أساليب الترغيب والترهيب.

وبعد طول معاناة تمّ الاتفاق بين المثقفين القانونيين الأحرار والفصائل صاحبة الحل والعقد على تشكيل ثلاث محاكم عليا في جنوب ووسط وشمال سورية، وتوحدوا بقرارهم على اعتماد القانون العربي الموحد الذي أصبح المرجعية الرئيسية المطبقة في هذه المحاكم، فوضعوا الرجل المناسب في المكان المناسب بدلا من جهل الشيوخ والوجهاء قانونا في قيادة المحاكم.

القانون العربي الموحد الذي تمّ اعتماده، تعتمده الدول المؤيدة والمعارضة لثورتنا، وقد اعتمدته أغلب الدول العربية بغالبية أحكامه وقوانينه غير المختلف عليها، وثمّة وقفات تكون عند تنفيذ أحكامه بسبب اختلاف الأنظمة في الدولة العربية، فمثلا: تنفيذ حكم الإعدام مختلف بين الدول ما بين سيف ومشنقة ورمي بالرصاص حسب البلد الذي يطبقه، وهناك دول لا تطبق هذا الحكم.

وثمة دول تنفذ أحكامها حسب معاهداتها الدولية لا حسب القانون العربي الموحد، وهناك مراسيم عفو مختلفة الإصدار بين الدول، وهذا يعطي حرية للمحاكم العليا السورية المشكلة حديثا في تحقيقاتها ومرافعاتها وتنفيذ أحكامها، فالتحقيق والمرافعات يجوز تطبيقها حسب الوضع والأحداث التي تمر بها سورية، وأمّا الأحكام فالأسباب المخففة في التنفيذ الصادرة عن القانون الموحد تجعل التنفيذ متناسبا مع وضعنا الداخلي، وبذلك نكون قد طبقنا القانون العربي الموحد كمرجع رئيس لقانون محاكمنا العليا المشكلة حديثا بدلا من القانون السوري والروسي المفصّل لنا، وكذلك هو أفضل من ارتجالية محاكمنا السابقة التي لم يكن يقودها مختصون.

أعتقد أنّه من الواجب علينا مساعدة تلك المحاكم التي تعمل ضمن المتاح وباختصاصين؛ لأنّ حياة أهل الغاب القوي يأكل الضعيف لا تناسب الثورات، ومع ذلك وفي ظل غياب السلطات الحكومية التشريعية والقضائية والتنفيذية سيكون هناك إلى جانب الثوار والمثقفين أصحاب نفوس ضعيفة وخونة وعملاء تسول لهم أنفسهم ارتكاب المخالفات والجرائم، فالعدالة والأمان يجب أن ترافق الثورة إن لم تكن قبلها موجودة ومدروسة، وهذه التشكيلات تضع القضاة والمحامين الأحرار المتحمسين للعمل جانب أخوتهم المجاهدين كلّ حسب اختصاصه، ليعملوا بشيء لم يتعودوا العمل به في ظلِّ نظام فاسد وظالم.



www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

# الثورة وصناعة الوعي

د. ياسر العيتي

أعرف شخصاً لديه شهادة جامعية وعلى درجة عالية من الثقافة، كان مدخناً شرهاً وكلما زار طبيبه نصحه بترك التدخين وشرح له خطورته ولكن دون جدوى، إلى أن أصيب صاحبنا بأزمة قلبية كادت تودي بحياته ودخل العناية المركزة لعدة أيام. بعد هذه التجربة المؤلمة لم يتوقف صاحبنا عن التدخين وحسب، بل لم يعد يطيق رائحته وأصبح يحذر المدخنين من محاذيره الصحية كلما سنحت له الفرصة.

صاحبنا ما كان ينقصه الوعي أو المعرفة بأضرار التدخين لكن هذا الوعي لم يتحول إلى سلوك إلا بعد أن مرّ الرجل بتجربة شعورية غيرت في نفسه ما لم تغيره المعرفة النظرية المجردة.

لا قيمة للوعي إذا لم يصل إلى درجة تؤثر في السلوك وهناك درجات من الوعي لا يكتسبها الناس من صفحات الكتب أو أفواه المحاضرين وإنما من خلال التجربة والمعاناة. حتى صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام خضعوا لهذه التجربة في غزوة أحد، فهم لا شك كانوا يملكون المعرفة النظرية بأهمية الطاعة لله ورسوله، ومع ذلك عصوه وغادروا مواقعهم فجاءت نتيجة معصيتهم هزيمة أثخنتهم قتلاً وجراحاً وآلاماً، وكان لهذه الجراح والآلام أثر كبير في ترسيخ مفهوم طاعة الرسول في نفوسهم مما هيّأهم للانتصارات التالية التي فتحوا بها الدنيا.

عندما لا يكفي الكلام النظري في صقل النفوس وترسيخ المعاني فيها، يُقدّر الله أن يصقلها ألمُ التجربة العملية التي يتلقاها الناس عبر حواسهم واقعاً مؤلماً، فتغيّر في نفوسهم ما لم تغيّره الكلمات وهكذا ينصقل وعي الشعوب في أتون الثورات. ينجدل الوعي والسلوك والشعور عند الإنسان معاً في حبل واحد تتفاعل مكوناته فيما بينها، يُعبّر الوعي عن نفسه بالسلوك ثم تختبر نتائجُ السلوك صحةَ الوعي فتعزّزه أو تعدّله، ويلعب الشعور دور المحفّز لهذا التفاعل ولا يتم ذلك إلا في وعاء الممارسة والتجربة.

تدرك الأنظمة المستبدة أن تطوّر وعيّ الشعوب سيدفعها إلى رفض تلك الأنظمة ومقاومتها، ولذلك تفعل ما بوسعها لتحول دون تطور هذا الوعي، ولأن الوعي لا يتطور إلا بالممارسة ولأن الممارسة تحتاج إلى حرية، تدرك تلك الأنظمة أنّ الوعيّ بأهمية الحرية هو أخطر أنواع الوعي فتسمح للمثقفين والمشايخ أن يتحدثوا عن كل شيء إلا عن الحرية!

أذكر أنني كنتُ أقدّمُ محاضرةً في نقابة المهندسين في إدلب عام ٢٠٠٦ عن (العادة الثامنة) وهو موضوع يتعلق بالقيادة وأدوارها وكيف أن مهمة القائد الرئيسية هي إطلاق إمكانيات من يعملون معه. بعد المحاضرة في الفترة المخصصة للنقاش رفعت سيدة يدها وقالت: كل ما تقوله دكتور يظل كلاماً نظرياً من دون (حرية). أذكر تماماً كيف اضطرب الحاضرون لمجرد ذكر هذه الكلمة! كذلك في المساجد كانت الدروس والنشاطات مسموح بها قبل الثورة ولكن بشرط ألّا تُعرّف الناس بحقوقهم ولا تحدّثهم عن مقاومة من ينتزع منهم هذه الحقوق!

ما كانت الثورات العربية لتقوم لو لم يصل الوعي بأهمية الحرية عند كتلة حرجة من الشعب إلى درجة تكفي للقيام بثورة. وقد وصل الوعي إلى هذه الدرجة لسببين : أولاً، التراكم السريع للمعرفة النظرية بفضل الفضائيات ووسائل الاتصال الحديثة التي عرّفت الشعوب العربية بعمق الحضيض الذي أوصلتها الأنظمة إليه وبالفرص الهائلة التي ضيعتها عليهم. وثانياً، تفاقم وطأة التجربة الواقعية التي تعيشها تلك الشعوب من فقر وبطالة وفساد وتخلف وامتهان للكرامة الإنسانية.

ولكن هل يكفي الوعي بأهمية الحرية لتصبح الشعوب متطورة جاهزة لممارسة الحرية بمسؤولية؟ بالطبع لا. لكن بوجود أنظمة مستبدة تعطل طاقات الشعوب وتدفن إمكانياتها فإن نشوء هذا الوعي وبلوغه درجة المطالبة بالحرية وقيامه بانتزاعها من براثن المستبدين هو مرحلة لا بدّ من الوصول إليها حتى تَعبُرَ الشعوب من خلالها إلى مراحل يكتمل فيها الوعي بأساليب ممارسة الحرية فلا تقتصر الشعوب على المطالبة بها. كيف يمكن للشعوب أن تتدرب على ممارسة الحرية بمسؤولية إذا لم تنل حريتها؟!

في تجربة قام بها اثنان من علماء النفس على مجموعتين من الطلاب لتوضيح الفرق بين التعلم بالممارسة والتعلم النظري مُنحت المجموعة الأولى (حرية) استخدام الكلمات التي يتعلمونها في القراءة والاستماع والحديث فتعلم الطالب ٥٠٠٠ كلمة جديدة في العام. في حين اقتصر تعليم المجموعة الثانية على استخراج معاني الكلمات من المعجم وحفظها دون استخدامها فتعلم الطالب ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ كلمة جديدة في العام وعملياً لم يكن قادراً على استخدامها في التواصل.

يَعرف الأطباء الفرق بين ما يتعلمونه في الكتب وما يتعلمونه عندما يبدأون الممارسة في المستشفيات، ويَعرف المحامون أيضاً هذا الفرق عندما يبدأون (الأستذة) في إحدى مكاتب المحاماة، لذلك لا تنتظر من أي شعب على وجه الأرض أن يتعلم الحرية إذا لم يُمنح الفرصة لممارستها، لا تنتظر منه أن يتعلم حلّ خلافاته إذا لم يُمنح الحرية الكافية لظهور هذه الخلافات وحلّها، لا تنتظر منه أي تطوّر في قدراته إذا لم يُمنح الحرية الكافية لاستخدام هذه القدرات.

إن طغاة الشرق والغرب وأذنابهم في منطقتنا، المتضررين من حرية الشعوب وإطلاق قدراتها سيركزون كثيراً على سلبيات الثورات العربية، بل سيتدخلون بطرق ظاهرة وخفية من أجل إفشالها، سيصلون كيد الليل بالنهار ليبلغونا رسالة واحدة: الحرية لا تليق بكم، سلبياتها أكثر من إيجابياتها، فعودوا إلى القمقم وارضوا بوعي باردٍ مدجّن، سيصدقهم بعضنا، لكن مسيرة الأحرار تستمر فالتاريخ لا يعود إلى الوراء.

# رحلة إلى ضيعة نملة

جاد الغيث

في سنة ٢٠٠٩ تسنى لي ولعائلتي أن نجوب سورية شمالاً وجنوباً ولا سيما غرباً، فلم نترك مكاناً في جبال الساحل إلا وزرناه، ولا ضيعة إلا ومررنا عليها، وكانت متعة المتع يوم نجلس على كراسي القش، ونأكل فطائر التنور من أيدي القرويات المكافحات، وكنا نعقد معهن الصداقات، لأننا غدونا من زبائنهن الدائمين.

إحدى هؤلاء المجدّات المثابرات كانت من ضيعة (نملة) في الجبل المطل على بحيرة بلوران، وكان عمرها قرابة السبعين عاماً. كان تنورها على الطريق العام بجانب البحيرة، وكنّا نستأنس بالجلوس عندها، والإفطار، لأنّها تقوم على خدمة مهنتها وزبائنها بكل لهفة ومحبة.

في أول مرة وقفنا عندها طلبنا منها أن تصنع لنا فطائر بالجبنة والزعتر ودبس الفليفلة، ورغم نحافتها فقد عجنت العجين بجدّ، ورققته بمهارة ورشاقة، وخبزته بخبرة واحتراف، كان مجمل حركتها وأدائها يشيان بأنّ حزمة طاقتها قد أُحكمت عقدتها فهي غير قابلة للاسترخاء.

همست زوجتي في أذني: انظر إلى وجهها كم هو حلو؟ نظرت فرأيت مخايل الطفولة ما زالت تحوم حوله، رغم التجاعيد والأخاديد، ورأيت عينين لم أستطع تمييز لونيهما: هل هو الأزرق أم الأخضر؟

تجاذبنا معها أطراف الحديث، واسترسلنا معها، فعلمنا أنّها تعيل عشرة أشخاص بمن فيهم أولادها وزوجاتهم، وأنّهم يساعدونها مرة، وينشغلون عنها أخرى.

فأما نبرتها فنمّت عن طمأنينة ورضى، وأمّا ملامحها فأنبأت عن انسجام تام مع الذات، بل ومع المحيط كله.

كان الفقر بالنسبة إليها واقعة طبيعية، كالبرد والمطر في الشتاء، والحر والصحو في الصيف، فلِمَ التأفف والتضجر؟!

شعرنا أنّنا أمام اكتشاف، وأنّنا أمام لوحة أخرى من لوحات الطبيعة التي ملأت كياننا بالنشوة والسعادة، والهيبة والجلال، وانتابنا التضاؤل أمام عطائها وعزمها وانسجامها واطمئنانها.

إنّها لم تعرف الصبر، لأنّها لم تحتج إليه، فقد كانت تطحن في طاحونة الرضى كل المنغصات والكروب، ثمّ تذري كلّ ما يتناثر منها في مهب الرياح، عاملناها كأنّها قديسة، وجعلناها مثلاً أعلى لنا ولأولادنا، وقارنّا بينها وبين معظم نسائنا الحليبيات اللواتي لم يكنّ مفطورات على الرضى، بل على التعاسة والإتعاس، واللواتي يجلسن في أبراجهنّ العاجية، وكلما تقدم بهنّ العمر ازددن شحماً وهماً وغماً، فلا تسمع منهنّ إلا الشكاية والتبرّم والسخط، ولا تسمع أيضاً إلا المقارنات المجحفة بينهنّ وبين من هنّ أعظم شأناً ومرتبة وحظاً.

في إحدى المرات زرناها في آذار، كان الطريق خالياً، والمكان شبه مقفر، لكنها كانت موجودة تبتغي رزق من تعول، ما إن جلسنا عندها حتى انهمر المطر كأنه المتوالية الهندسية، جلسنا وعلى يميننا البحيرة تحيط بها الجبال، وفوقنا سقف من القش يظللنا، ويرشح علينا.

كان المشهد يأتلف من:

١. منظر السماء الملبدة بالضباب، الذي تتخلله فتحات صغيرة فينفذ منها ضياء يداعب الأشجار الكثيفة في التلال والجبال، وينعكس على مياه البحيرة، فيلونها ببريق قادم من عالم الأحلام.

٢. ومن صوت حبات المطر التي تنقر سطح البحيرة كأنها أصابع عازف بيانو، في أعلى حالاته التصعيدية، فيتقافز منه لحن مهيب يعصف بالروح ويهز الفؤاد.

٣. ومن خلطة الروائح العطرية الصاعدة من التراب، ومن الحشائش، ومن أشجار الصنوبر والحراج.

أُوقد التنور، فتحلقنا حوله، وغرقنا في قشعريرة انتعاش أرواحنا وأجسادنا بالصور والأصوات والروائح وبرودة المطر، وجعلنا نقول: يا رب هل كل هذا الجمال لنا؟

ثم جاء ابن لها بعد قليل وأعدّ لنا الشاي، كنت أحسبه للوهلة الأولى ابن خمسة وأربعين عاماً، لكن لدى التدقيق أدركت أنه أصغر من ذلك بعشر سنوات.

سألته: هل أنت علوي؟ فأجاب: كلنا إسلام، نعبد الله، ونعبد محمداً. فقلت في لهجة يختلط فيها الجد بالمزاح: ونعبد علياً أيضاً. فأشار بيده، وهزّ برأسه: ونعبد علياً.

قلت له: هذا ابني واسمه علي، وهو في الصف الرابع. فمطّ علي عنقه، ورأرأ بعينيه مزهواً، وقال لأخوته: أرأيتم يعبدونني!

أمسكت بعنق علي كأني أخنقه بين إبطي وساعدي، وقلت له: أنت شيطان لا تستحق سوى الفلقة.

ضحكنا بملء قلوبنا، وبملء حبات المطر المتساقطة التي كانت ساعتئذٍ تغسل كل شيء، كل شيء.

# نازحون ولكن!

طلال شوار

شَغَلَتْ مواقع التواصل الاجتماعي في الأسبوعين الماضيين أكثر من قضية تخص السوريين، ولعلّ أهمها كانت قضيتان متشابهتان في الشكل مختلفتان في المضمون.

الأولى: كانت في ولاية بورصة غرب تركيا، وهي عبارة عن فيديو لفتاة سورية تظهر فيه في مكان عام ويتجمهر حولها عدد من الشبان ليقترب منها شابان هما الآخران سوريان ويقومان بتقبيل قدمها، وهنا ينتهي المشهد، ممّا أشعل وسائل التواصل الاجتماعي بين منتقد ومؤيد للقضية. والثانية: عندما قام مجموعة من الشباب السوريين بنشر مقاطع على اليوتيوب لصديقٍ لهم وهو يحاول التحرش بفتيات تركيات في شوارع وساحات مدينة أضنة جنوب تركيا، الأمر الذي وقعت عليه أعين بعض الشباب الأتراك الذين استطاعوا بدورهم التوصل للشاب المتحرش، فقاموا بتصويره وهم يوبخونه بأقذع المفردات، ويكيلون له الكمات انتقاماً لما فعله، وبدورها أخذت هذه القضية حيزاً كبيراً من الاهتمام على وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن خلال متابعة التفاعل مع القضيتين المذكورتين، نجد التناقض الذي يعيشه مجتمع النزوح السوري اليوم؛ فبينما أثنت الغالبية العظمى على تصرف الفتاة وأيدتها في تحصيل حقها بهذه الطريقة نجد بالمقابل أغلب المعلقين على القضية الثانية ينتقدون تصرف الشباب الأتراك ويكيلون لهم الشتائم والكلمات النابية، على الرغم أننا في الحالتين أمام فعل ورد فعل، لكننا نراه مقبولاً عندما تكون القضية (سورية ــ سورية) ومرفوضة رفضاً قاطعاً عندما تكون القضية (تركية ــ سورية).

كل ذلك من الممكن أن يقودنا إلى تحليل منطقي مبني على محاكمة عقلية للآراء التي وردت في سياق القضيتين ألا وهو:

أنّ الغالبية من السوريين الذين نزحوا إلى تركيا نزحوا إليها وهم لها كارهون، وأنّ معظمهم نزح إليها وهو بغنىً عن ذلك؛ أي أنّه كان بإمكانه أو ما زال أن يكون بمناطق النظام ويريح من هم فعلاً بحاجة للنزوح ويكفيهم سخافاته ومشاكله، وهؤلاء لا شغل لهم إلا استغلال مثل هذه القضايا لتضخيمها وشيطنة المجتمع التركي وتصوير الأتراك بأنهم يتمنون ذبح السوريين وهلاكهم وهي نظرية إن صحت فتكون بسبب هؤلاء أنفسهم.

لأنّ النازح الحقيقي يحرص أشدّ الحرص على أمن وأمان البلد الذي نزح إليه، وعلى بناء علاقات طيبة مع شعب ذلك البلد؛ لأنه باختصار ملاذه الأخير، وما يدلل على صحة ذلك أنّ معظم من انتقدوا ما حدث هم ممّن يعملون ويكدون لتحصيل لقمة عيشهم والعيش بهدوء وسلام.

ويمكن تلخيص سبب انتقادهم: بأنّهم جاؤوا لتركيا ليهربوا من جحيم النظام المجرم وأهوال الحرب التي أتت على كل شيء، ولا يرون بأنه من المنطق أن تصدر هكذا تصرفات من سوريين إن كان بحق أنفسهم أو بحق الأتراك وهم قادمون من بلدٍ يعيش أهله الويلات ويموتون يومياً تحت الأنقاض.

مثل هذه المشاكل والقضايا التي بدأت في الفترة الأخيرة تتفاقم وتظهر آثارها السلبية على أوضاع السوريين في تركيا وأثرت بشكل كبير على معاملة الشعب التركي مع السوريين، تظهر الحاجة الملحة لمنظمات المجتمع المدني " التي يفتقر إليها مجتمع النزوح السوري في تركيا " ولحملات التوعية الأسرية والمجتمعية التي من الممكن أن تختصر الكثير الكثير من المشاكل وحالات الصدام بين النازحين والمجتمع التركي، كما يمكن لهذه المنظمات تشكيل لجان للسوريين في كلّ مدينة تركية تعكف على التوعية وتعمل على عقد لقاءات دورية بين السوريين والأتراك من شأنها ردم الهوة بين الثقافتين والمجتمعين وزيادة التقارب بين الشعبين، خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار وجود قواسم مشتركة فيما بينهم يمكن البناء عليها، إن كان من ناحية الدين أو العادات والتقاليد أو حتى اللغة "حيث تشترك اللغتين العربية والتركية بمئات المفردات " وكذلك العامل الجغرافي، فما يجمعنا بالأتراك أكثر بكثير ويكاد لا يقارن بما يفرقنا.

مداد قلم ونبض قضية

# سقوط حلب .. بداية النصر

سبعة أشهر تقريباً مرت على سقوط تلك المدينة، كانت كلّ التفاصيل التي تحتويها من ساعة التهجير إلى اليوم مؤلمة جداً، كَتبتُ بكامل الحنق والغضب ولا أزال أحملهما على كل المتسببين بسقوطها.

ولكن .. ماذا حملت تلك الخسارة، وأيّ مكاسب يمكن أن تحتويها، وكيف يمكن أن نعيد البناء من جديد.

سقوط حلب كان مدوياً وصاعقاً لدرجة أنه أسقط معه مجموعة كبيرةً من الأوهام التي كنّا نلوكها كثوار، فلا نصر يمكن أن يلوح في الأفق، وفينا من يتاجر باسم الله والثورة، ولا شريعة يمكن تطبيقها بقليلٍ من العواطف أو بكثيرٍ من التهور والتغلب والاستقواء.

سقوط حلب أسقطَ كثيراً من مدّعي الجهاد، عندما خرجوا منها صاغرين دون أن يطلقوا رصاصة واحدة، سقوط حلب علّمنا كيف أن من استعلى على الثورة سهلٌ عليه أن يبيعها، ومن جعل خياراته فوق خيارات هذا الشعب، ليس مستعداً للدفاع عنه، ومن نصّب نفسه حاكماً باسم الله، هو أول من يخون الله، ذلك أن الحكم لله يؤتيه من يشاء ولا يغتصب اغتصاباً.

سقوط حلب، جعل الموت صعباً أمام أهواء القادة، فصار المقاتلُ يسأل فيما يقاتل، ومن يقاتل، قبل أن يسفك الدماء تقرباً إلى قائده أو أميره. وفضح كل الذين كان همّهم فقط قتال إخوانهم في حلب وخارجها.

سقوط حلب أسقط معه تلك الحروب المجنونة التي لا إعداد، ولا عدّة لها، وأَذهبَ كلّ أوهام التلميع للشخوص التي كذبت بأنها تُعدّ للنصر، بينما كانت تُعدّ للخيانة.

سقوط حلب، جعلنا نتعلم أنّ الجهاد والسياسة لا يفترقان، وأن الدين والدنيا كذلك، وأن الوعي مقدمٌ على البندقية، وأن المغامرة بالدماء جريمةٌ لا تغتفر.

سقوط حلب علّمنا أن الناس هم الوطن، وأن الدفاع عن حياتهم وحريتهم وخياراتهم هو ما يستدعي الجهاد، وأنّ كلّ قتال لغير ذلك هو في سبيل الطواغيت الذين جعلوا أنفسهم فوق الناس، وادعوا أن الله لم يهد سواهم، وقتلوا الناس بدعوى عدم طاعة الله عندما جعلوا كلامهم ككلام الله، وادّعوا أنّ فهم الدين مناطٌ بهم لا بغيرهم.

لقد صَدمتْ حلب عقولنا جميعاً بقوةٍ وألم، لنراجع كلّ أخطائنا، ونُصرّ على متابعة مسيرة الثورة دون تكرارها، لكي لا تتكرر خسارةٌ أخرى، ربما هذه المرة تكون خسارةً للوطن بأكمله. ولكي تكون حلب حتى في سقوطها بداية نصرٍ كبير.

**المدير العام**